سلسلة : شفاء الصدور

(١)

عِلاجُ الرزاق لعلل الأرزاق

فوزي محمد أبوزيد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٣ ﴾ (الطلاق)

الكتاب	: علاج الرزاق لعلل الأخلاق
المؤلف	: الأستاذ فوزى محمد أبوزيد
الطبعة :	: الأولى
تاريخ	: ٢٧ رجب ١٤٢٩هـ
	: ٣٠ يوليو ٢٠٠٨م
عدد الصفحات	: ١٢٨ صفحة
المقاس	: ٥و٨ سم * ١٢ سم
الورق	: كوشيه لميع ٩٠ جم
الطباعة الداخلية	: ٢ لون
الغلاف	: كوشيه ٢٥٠ جرام
طباعة الغلاف	: ٤ لون، سلوفان لميع
الناشر	: دار الإيمان والحياة- ١١٤ش ١٠٥- المعادى- القاهرة- ت: ٢٥٢٥٢١٤٠
طباعة	: دار نوبار للطباعة
رقم إيداع محلى	: ٢٠٠٨/١٥٠٠٢
رقم إيداع دولى	ISBN: 977-17-5913-2

مقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، يرزق من يشاء بغير حساب، ويرزق الأعداء والكافرين وأهل الحجاب بالأسباب، فإذا إزداوا بعداً عن حضرته؛ أذاقهم نكال الحجاب وعذبهم فى البحث عن الأسباب؛ لأنه وحده الرزاق الذى يرزق بالأسباب وبغير الأسباب.

والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

أيها القارىء الكريم ... إن الله ﷻ

جعل لعباده المؤمنين أبواباً لحضرته يـأتيهم منها أرزاق الدنيا وأنـوار الآخـرة، فـإذا فتحوها بالتقوى وطاعـة الله، سخر الله لهم كل شئ فى ملكه فكانت حياتهم فى الـدنيا هانئة، وخاتمتهم بعدها سعيدة، و فى الآخرة جنات أعدت للمتقين.

فإذا أبطأ عليهم فتح هذه الأبـواب بالحلال؛ حذرهم مـن فتحهـا بالمعاصـى، وأرشدهم سبحانه لمفـاتيح الـدعاء وهـى ميسرة دائماً للطالبين، ويده سبحانه ممدودة بالعطاء للسائلين، وأذنه العلية تصغي دومـاً للداعين، فهو لا يرد سائلاً وقف على بابـه

لأنه كريم يستحي أن يرد أحداً عن بابه بغير عطاء، ولا يؤخر لداع دعوته إلا إذا علم أن هذا التأخير فيه نفعه، وأن التعجيل فيه ضرره، لأن خزائنه ﷻ مليئة لا تنفد ... فإن غفل الناس وضلوا، وطلبوا الأرزاق بالمعاصى!! تكالبت عليهم الهموم، وتقاذفتهم الأنكاد والغموم، ولم يصلوا لمرادهم، ولم يزدادوا إلا شقاءاً وعناءاً، وقد ورد فى الأثر أن الله خاطب عباده فقال :

﴿ يا ابن آدم لا تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني لا ينفذ أبداً، يا بن آدم لا تخش من ضيق الرزق وخزائني

ملآنة وخزائي لا تنفد أبداً، يا بن آدم لا تطلب غيري وأنا لك فإن طلبتني وجدتني، وإن فتني فتك وفاتك الخير، يا ا بن آدم خلقتك للعبادة فلا تلعب وقسمت لك رزقك فلا تتعب فإن أنت رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك وكنت عندي محمودا، وإن لم ترضى بما قسمته لك فوعزتي وجلالي لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحوش في البريه ولا ينالك منها إلا ما قسمته لك . وكنت عندي مذموماً [1]

---

[1] ورد فى المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي

إخوانى وأخواتى القراء الكرام ...

إن الكريم ﷻ أرسل إلينا حبيبه ﷺ ومعه مفاتيح خيرات الدنيا والآخرة .... فجعل الأرزاق لنا ميسرة والأعمال الصالحة مسددة، والمعادلة يسيرة وهينة .. فإذا عمرت قلوبنا بالإيمان! عمرت من ورائها بيوتنا بالخيرات الحسان، لقول حضرة الرحمن الذى لا يتبدل ولا يعتريه البهتان (٦٠الرحمن):

﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾

فهذا هو مربط الأمان وحصن السلامة فى كل مكان و زمان ....

و لما كنا قد تناولنا موضوع الساعة وكل ساعة وهو إستعار الأسعار و اشتداد الغلاء فى جميع الأقطار فى جمع متعددة ومناسبات متفرقة، و بينا فيها علاج هذه الأزمة من القرآن وسنة النبى العدنان، فقد حدثنا الكثيرون لإخراج هذا المحاضرات فى صورة مختصرة مركزة تناسب إنشغال الناس وقلة الوقت المتاح للقراءة، فلبينا للأحباب مطلبهم وأخرجنا هذا الكتيب الصغير الحجم العظيم الفائدة ء إنشاء الله، وأسميناه:

" علاج الرزاق لعلل الأرزاق".

وأرتأينا بتوفيق من الله أن نجعل هــذا الكتيب باكورة لسلــسة أسميناهــا " *شفاء الصدور*"، تكون إنشاء الله جرعات شفائية أو شحنات نورانية ،مختصرة الحجم، مركــزة الفائدة، نحاول أن نبسط فيها للقراء الكرام الخلاصة الناجعة والشافية لــبعض شــئون الدين والحياة من القرآن الكــريم والــسنة النبوية وما ورد عن السلف الصالح .

ليجد فيها قراءنــا مخرجــا ســريعا ومبسطاً لتلقى العلــم النــافع فى الوقــت القصير، فلا يحرم من الخــير أحــد علــى إنشغاله، وعلى راغبى الإستزادة الرجــوع

لكتبنا المعتادة، والله الموفق لما فيـه النفـع والسعادة والحسنى والزيادة .. نسأل الله أن يعيننا على محابه ومراضيه وأن يوفقنا للدلالة به عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبه وسلم.

الجمعة ١ رجب ١٤٢٩هـ ، ٧ يوليو ٢٠٠٨م.

فوزى محمد أبوزيد

العنوان البريدى : الجميزة — محافظة الغربية، ج م ع
ت : ٠٤٠-٥٣٤٠٥١٩ ، ف : ٠٤٠-٥٣٤٤٤٦٠
موقع الإنترنت : WWW.Fawzyabuzeid.com
البريد الإليكترونى :
fawzy@Fawzyabuzeid.com
fawzyabuzeid@hotmail.com
fawzyabuzeid@yahoo.com

الأزمة الطاحنة !!

كثرت فى هذا الزمان وانتشرت فى هذا الوقت والأوان مصائب عديدة حلت بـــبني الإنسان فى كل مكان ..

وبالطبع لم ينجو منـــها أهـــل الإســـلام والإيمان !! فقد إنتابتهم الهموم .. وتكاثرت عليهم الغموم .. والكل فى احتيار .. مع أن الذى يلجأ منهم إلى كتـــاب الله والـــسيد المصطفي المزين بالأنوار لا يحتار نفساً فى هذه الدار ولا يوم القرار ...

ونوضح فنقول أن أغلب النـــاس قـــد

إنشغلوا بأمور الأرزاق و صار هذا الموضوع أكبر همهم فى هذه الدنيا باليل وبالنهار ..

بل إنهم يبحثــون ويكــدون ويجــدون ليجدوا مخرجاً لسعة الرزق مع قول القائــل (لا حيلة فى الرّزق)، وأصبح الكثير منا يعاني من الأمراض التي لا يجد لها علاجاً، ولا يجد لها حكماءاً يــستطيعون تشخيــصها .. ولا أدوية تستطيع شفائها ....

ناهيك عن المشكلات العديدة والمعقــدة والمشابكة الــتى امــتلأت منــها البيــوت والشوارع والأعمال والمحاكم والمجتمعات .. وأصبح الناس منها فى أكدار متعاقبة وهموم

بالغة وشدات متوالية .. تزيد يوما عن يــوم باضطراد والكل منها فى معاناة وإضطهاد ..

أخى الكريم، أختى الكريمة:

إذا كان هذا هو الحال الألــيم. فــأين المهرب؟ ولمن الملجأ؟ وما علاج ذلك ؟

ونجيب فنقول وبالله التوفيق .. لا مهرب ولا ملجأ ولا علاج إلا مــن كتــاب الله ، ونبين ذلك باختصار شديد ؟[٢] ونقــول إن الله عز وجل قال فى قرآنه وهو أصدق القائلين:

---

[٢] خطبة الجمعة بمسجد الشهيد عبد المنعم رياض ببنها ١٦/٤/١٤٢٩هـ، ٢٠/٦/٢٠٠٨ م، خطبة الجمعة والدرس بمسجد النور بحدائق المعادى ٩/٤/١٤٢٩ ١٣/٦/٢٠٠٨ م

﴿ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ (٥٧ يونس)

فالموعظة موجودة بين أيدينا، والشفاء متحقق بإذن الله مما نكابد ونعاني، ولكننا نحتاج أن نشخص الداء تشخيصاً صائباً حتى نستطيع بإذن الله أن نستخرج له روشتة الشفاء من كتاب الله وسنة حبيبه ومصطفاه.

و قبل أن نوصف الحالة ونشخص العلل ونستخرج الدواء من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، نسأل سؤالا هاماً جداً يلزمنا ونحن نتحدث عن علل الأرزاق ...

وسؤالنا من جزئين :

أولاً : ماأنواع الأرزاق التى يسعى إليها بنو الإنسان فى كل زمان ومكان ؟

والثانى: فإذا رزقنا الله مـــالاً أو ملكنـــا أرضاً أو أورثنا إرثاً؟ فهل نملكه حقيقـــة؟ أم نحن فيه وكلاء لمدة و أنفاس معدودة؟

ونجيب على هذا الـــسؤال بفـــضل الله ونقول إن كل حقيقـــة خلقها الله فينا؛ خلق لها رزقها الـــذى قـــدره لهـــا خالقـــا وباريها،.فالأرزاق ليست أرزاق الأجـــساد وحسب ... لا ..

أنواع الأرزاق

أرزاق حسية وأرزاق معنوية

أولا :الأرزاق الحسية أو أرزاق الأجسام

الأرزاق الحسية هى أرزاق الأجســام، فالجسم مـــن الأرض (٥٥ طه) :

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾

و الأرزاق الحسية أو أرزاق الدنيا الدنية يستوى فيها أهل الملة الحنيفية مع أهل الملل الكفرية، بل ربما أن يكون رزق أهل الملـــل الكفرية أكثر فى هذه الخيرات الحسية؛ فكما ...ون الآن فإنهم يشنون علينا حرب شعواء

لأن الله وصفهم بالدهاء فقد إحتالوا علــى المسلمين وقالوا لماذا تزرعون القمـــح ؟ إن تكلفة إردب القمح عندكم كذا من مئـــات الجنيهات ونحن سنعطيه لكم بنصف أو ثلث هذا السعر .... وابتلع الناس هذا الطعــم وحسبها المسلمون حسبة غير صائبة، وقالوا ما العيب فى ذلك نوفر الفرق بين السعرين، وقرروا نشترى ولا نزرع واســتمر الحـــال على ذلك سنتين فقط ..!!

وبعد ذلك منعوا عنا القمح .. وقـــالوا نحن نحتاجه لنصنع منه الوقود الحيوى!، ومع أنهم فعلوا ذلك من قبل فى السكر !،ومـــع

ذلك لم ننتبه ولم نتعظ ... فقد وعدوا المسلمين أن يعطوهم السكر بنصف الثمن وامتنعوا بعد ذلك ولكى يتحكموا أكثر وأكثر يتخلصون من الزائد فى المحيط .!! ولا يعطونه للفقراء فى أنحاء العالم ! ومع ذلك يتشدقون بأنهم رسل الإنسانية وحماة حقوق الإنسان فأين هذا؟ أيطعمون أسماك البحار ويتركون فقراء البشر؟ وهذا دهاؤهم ومكرهم وهم أوسع منا فى هذه الحيلة !!!

ولكن الحفيظ العليم أنبأ كل ولى حكيم أن يقول دائماً فى مدرجات التعليم { لا حيلة فى الرزق } والمعنى أن ليس لكم شأن

بهذه الحيل والتي ضاع الناس فى هذا الزمان من أجلها ..فما الذى ضيع المسلمين ؟

أننا فعلنا مثلهم !! ونريد أن نحتال من أجل الأرزاق الحسية، بالغش تارة !! والخداع والنصب تارة أخرى ...

وإياكم أن يقول أحدكم أن الغش عندنا وليس عندهم !، أبداً فهم أرباب وملوك الغش فى العالم كله .. فمن الذى يورد إلينا البضاعة المغشوشة ؟ هم الذين يفعلون ذلك، ولكنهم لا يغشون أنفسهم، بل يغشون غيرهم، أما نحن ..فعلى العكس من ذلك نغش أنفسنا وننصح غيرنا.

فأرزاق الجسم أيها القارئون والقارئات الكرام ... أرزاق الأجسام هى مـــن عـــالم الأرض ولكن بركاتها من عالم السماء....

وانتبهوا إلى هذه المفارقة الهامة، والـــتى لأجلها خاطب الله الأولياء فقال لهم إيـــاكم أن تكونوا فى الرزق الدنيوي كالأعداء وهم كل نظرهم طـــيني وإلى عـــالم الأرض دنى، فخاطب اللهَ أوْلياءه قائلاً لهم (٢٢ الذاريات):

﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾

أى اطلبوا الرزق من السماء ... كيف ذلك ؟؟ أى أن اطلبوه بالـــسمو إلى الله ...

والتقرب إلى الله ... فيمنحكم الله رضاه ... ويسخر لكم كل شئ فى هذه الحيـــاة ... ألم تسمعوا قول الله :

﴿ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ (٧٢ يس)

فهـــو الذى يذلل وهو الذى يسخر :

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ (١٣ الجاثية)

....

....

ثانياً : الأرزاق المعنوية

أو أرزاق عوالم الإنسان الخفية

فمنها أرزاق القلوب ....:

وهى ما يبحث عنها كل عبد لله محبوب، فهو يريد رزق القلب من العلم والحكمة والهداية والنور والولاية والعناية والرعاية والإحسان والإيقان وكذلك يريد أرزاق الأرواح من المشاهدات والمكاشفات والمواجهات والتجليات والمؤانسات والفيوضات والتنزلات والواردات وأنواع لا يسعها الكلام فى هذه الحيطات.

فنقول باختصار شديد أن القلب من نور الملكوت، وأرزاقه من عالم الملكوت، ووسائل إكتسابها إدامة ذكر الحي الذى لا يموت ... وأرزاق الملكوت هي:

- علم و كشف ملكوتى نورانى.
- وعجائب الرؤيا الصادقة.
- ومواجهات أرواح الصالحين الأحياء والمنتقلين.
- ومجالسة ومحادثة الملائكة المقربين.
- والنزهة بالقلب فى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

- والمـــشاهد لهـــول المطلـــع فى دار الجحيم التى طلعهـــا كأنهـــا رؤس الشياطين لترعوى النفوس عند غيها وتنتهي عند غفلتها وضلالتها وتتجه بالكلية إلى الملك القدوس ﷻ.
- والمشاهد لما خطه القـــدر فى لـــوح محفوظ فيرى ما فيه ممـــا خطـــه الله للأولين والآخرين والمعاصرين

﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (٣٩ الرعد)

كذلك يريـــــد رزق عالـــم الأخفى:

﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾(سورة طه الآية ٧)

فهناك عالم فيك إسمه عالم الأخفى.

وكذلك هنالك عالم فيك إسمه عالم السر.

كذلك يريد أرزاق الأسرار، وهى ما قدر لها من لدن الحبيب المختار، والسر لأنه من نور الحبيب كما قال ﷺ فى معنى قوله المصيب إن فى القلب لغيب وإن فى الغيب لسر وإن فى السر لأنا، فالسر من نور حضرته، ولذلك فهو موضع ظهور بضاعة حضرته من أنواره الأحمدية، وأوصافه المحمدية، وكمالاته المعنوية، وجمالاته

الروحانية، وحياته الذاتية التى خصه الله بها دون بقية البشرية، وأحواله العلية التي لا ترتقي إليها الأرواح إلا بوصية من حضرته البهية، ولا يستطيع الإنسان أن يترقى فى أحواله بجهاد، ولا بمكابدة، ولا بعبادات، وإنما إذا أراد وصال عبد فتح له أبواب فضله وخصه بوصله.

أما الروح فسرها عند ربى لا يعلمها إلا هو، وقد أرمز إليها وأشار فى قوله عز شأنه:

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴾(٢٩ الحجر)

وأرزاقها :

- المشاهدة الذاتية للحضرة القدسية فى مقام المكافحة أى وجهاً لوجه.
- أو مقام المكالمة.
- أو مقام المؤانسة.
- أو مقام المحادثة.
- أو فى مقام الإتحاد لمن أكرمه الله ﷻ وخلع عليه خلع القرب والوداد فيخلع عنه صفات نفسه ويزينه بأوصاف قدسه، فيكون فانياً عن نفسه قائماً بربه، مظهراً أو مظهراً

لجماله لغيره يشاهدون فيه جمال الله
بالعين التي يفتحها بأنواره الذاتية
لهم حضرة الله جل فى علاه .

بذلك يصبح عندنا أرزاق لا يسعها إلا إسمه ﷻ الرزاق.

وخير الأرزاق التى يخص بها الله خيار المقبلين عل حضرته أن يرزقهم الله ﷻ:

- أخلاق كتابه.
- أو أخلاق نبيه ﷺ.
- أو أخلاق حضرته العلية.

وليس هناك رزق أفضل من ذلك .

الميراث الحقيقى

ونجيب على النصف الثانى من السؤال بفضل الله وتوفيقه ونقول:

إذا رزق الله أحداً مالاً .. ولو كان مثل مال قرون !!..

أو أورثه أرضاً أو ملكه ملكاً ولوكان مثل ملك فرعون ..

فالكل فى النهاية ملك الله على الحقيقة من مال أو أرض أو إرث أوملك !!

فالكل فى أرض الله وسيعود إلى الله جل فى علاه، فكما تعلمون فإنّ الله يَقول فى

محكم التنزيل (١٨٩آل عمران):

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

أما الناس لجهلهم فيظنـــون أن الأرض أرضهم والمال مالهم والأملاك أملاكهـــم .. ويقولن ورثناها أبا عن جد ...

فيحكمون فيها أهواءهم ويستغنون بهـــا عن فضل رهم ويظنون أنها عاصمتهم مـــن الفقر أو الحاجة من دون الله ويعتقدون أنهم بالمـــال أو الأرض أو الإرث فى منعـــة مـــن تقلبات الدهر !!! وينسون دين الله وشرعه فيقطعون الأرض .. ويبيعونها وينسون حق.

الله الذى أوجبه فيها لأصـــحاب الحقـــوق عليهم ؟؟ وعندما تسأل الواحـــد منـــهم .. كيف تضيع حق الله الذى أوجبـــه عليـــك لأرحامك أو لأهلك أو حق الفقراء أو فرض الزكاة أو كذا وكذا .. بل كيف تحرمـــون بعضكم من الميراث أو تأكلون حقوق القصر ؟؟؟ أو كذا و كذا ؟؟؟

فيتبجح الواحد منهم ويقول إنها ملكـــي !! إنها ميراثي !! .. أفعل بها ما أشاء .. فأنا مالكها وصاحبها !!!

أى ميراث هذا !!! وأى ملك هذا !!!

ومن منا له ميراث فى الأرض ؟

لا أحد !!!

ولا حتى المتقين !! لأن ميراثهم فى الجنة، والميراث الذى نأخذه فى الدنيا ليست له صفة الدوام.. فإذا أخذ الإنسان ميراثه من الأرض على الدنيا !!! فكيف يأخذه وهو مسافر إلى الله ؟؟؟ .. أما ميراث الآخرة فدائم :

﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا ﴾(٣٥ الرعد)

فاين الدوام فى هذه الأرض ؟ لو أن أى

أحد منا أوتى منطق الطير ومحادثة الجمادات فليسأل الأرض كما سأل الرجل:

﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ (٨٢يوسف)

يسأل أى أرض من الذى تناوبك من آدم إلى يومنا هذا ؟

كم يكون عدد السجلات المدونة فيها أسماء المتناوبين على هذه الأرض ؟

لا يعلمها إلا الله !! جل فى علاه ...

﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾(١٢٨ الأعراف)

إلى أن ياتى يوم يقول لعبـــاده:

﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾

فلا يرد أحـــد فيجيب بذاته ويقـــول:

﴿ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾ (١٦غافر)

أمـــا ميرثـــنا (٤٣ الأعراف) :

﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

من هم الوارثون يا رب ؟

الوارثون .... (١١ المؤمنون):

﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾

ويعطينا الله الأمثال، و الحياة نشاهد فيها النماذج التطبيقية كل ساعة وكل يوم ..فأنا مثلاً .. وفقط للتوضيح :

- ألبس هذا الجلباب فترة ثم أخلعه..
- وأسكن فى هـــذا المكـــان فتـــرة ثم أتركه..إلى غيره ، ثم أتركه ...
- كذلك نفس الأمر .. فى كل أمر .

لكن الميراث الحقيقي فهو إمـــا مـــيراث الجنة وإمـــا ميراث الكتـــاب :

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (٣٢ فاطر)

فإما أن يبحث عن :

- ميراث الجنة.
- أو يبحث عن ميراث الكتاب.
- وإما أن يبحث من ميراث الحبيب فى معنى قوله المصيب لا نورث درهماً ولا ديناراً وإنما نورث علماً ونوراً.

فهذا هو الميراث الذى يجب أن يكون لكل واحد منا قسط فيه ...

هذا الميراث هو الميراث الذى يجب أن يتعارك عليه الناس لأنه الميراث الحق !!، ميراث أهل الإختصاص وهو ما يبحث عنه

الصالحون فى كل زمان ومكان ...

وهذا ما يسمى بـالخيرات الحسان أو الأرزاق الإلهية المعنوية للصالحين فى كل زمان ومكان ولها أشار تعالى بقوله (٢٠ لقمان)
﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾

فلو أن المؤمنين انشغلوا بالمواريث التى قررها كتاب الله وبينها ووضحها رسول الله فإن الدنيا كلها بما فيها ومن فيها تصبح تحت أقدامهم وملك لهم ومن عليها عبيد لهم.

فمن يتحكمون فينا الآن إن كان من الأمريكان أو الأوربيون سيكونون لنا عبيداً

وهى سنة الله ولذلك من هم عبيد أتباع النبى الفقراء الغرباء الحبشي منهم والفارس والرومي ؟

كانوا أمراء ووجهاء الفرس والروم وكانوا أيضاً يملكون الأرض فكان هارون الرشيد يجلس فى قصره وعندما تمر عليه سحابة يقول لها أمطرى حيث شئت فسيأتيني خراجك - أى زكاتك !!!

لكننا الآن ملكنا أنفسنا لشهواتنا وتملكت فينا حظوظنا وأهوائنا فصرنا عبيداً للعبيد الذين أمرنا الله ﷻ أن نجعلهم أذلة وعبيداً يباعون فى أسواقنا وهى المشكلة

الكبرى التي وقع فيها المسلمون الآن.

ويلزم لكي نصل إلى ذلك:

- صحوة دينية ويقظة قلبية.
- وإقبال على الآيات القرآنية وعلى أحاديث المصطفى الشهية وتدبرها بعناية والعمل بصدق نية لرب البرية فتتبدل الأحوال فى طرفة عين أو أقل وإياك أن تقول كيف ؟

ما بين طرفة عين وانتباهتها يبدل الله من حال إلى حال ... وطالما نسأل كيف يأتى ذلك ؟ دعونى أبسط لكم الإجابة ..

علاج الرزاق لعلل الأرزاق

الرزق بغير حساب

أيها القراء الكرام ...

لما أصبح الناس فى مجتمعنا يشكون مـــر الشكوى من ضيق الأرزاق .. ومن ســـوء الأخلاق .. ومن كثرة إنتشار النفاق.

والكل يقول لا القليـــل يفـــى !!، ولا الكثير يفى !!

مـــاذا نفعل مع الغـــلاء إن كـــان فى الأقـــوات أو كان فى الأشفية والأدويـــة أو

كان فى الآلات والمعدات أو كـــان فى أرض الله التى اقتطعناها ونبيعها بـــآلاف الجنيهات ولا تكفى !! .. فلا هذا يكفى ... ولا هذا يفى .. والأمر من شدة إلى أشد !!!

والناس فى مكابدة هائلة ومعاناة بالغة.

ما العـــلاج ؟؟؟

العلاج فى آيات فى كتـــاب الله ﷻ ... فيهاعلاج لكل أحوالنا ..

ولكننا كأننا نسينا كلام الله ...!!

وأخذنا نبحث فى الدنيا حيارى كأعداء الله، فضرب الله ﷻ لنا فى القرآن الأمثـــال

لنعلم علم اليقين أن الله ﷻ هو الـــرزاق .. قد جعل للخلق طريقين فى الحصول علـــى الأرزاق ...:

– إما طريـــق الكـــافرين والمـــشركين والجاحدين والمبعدين فهو فقط:

طريق الكدح والـــسعي فى الأســـباب والاجتهاد فى عمـــــارة الأرض وزراعتـــها وحرثهـــا واستخراج ما فيها.

وقـــد أمر الله ﷻ الأرض أن تعطى من زرعها أو نقب فى بطنها ، فهى تعطى مـــن خدمها لا تفرق بين من خـــدمها لـــدين أو

لوطـــن أو لنسب أو لسبب وإنمـــا كل من خدمها تعطيـــه ثمرهـــا وزرعها .

– وأما طريق أهل الأيمان والتقوى:

فإنهم وإن كان لزامـــا علـــيهم الأخـــذ بالأسباب التى خلقها الله فى كونه، إلا أنـــه تفضل عليهم وزادهم من جـــوده وكرمـــه وجعل أرزاقهم ليست وقفا على الأســـباب وحسب كما عامل الكافرين والجاحدين:

وإنما جعـــل ﷻ طريقـــاً للمتقـــين وسبيلاً للمؤمنين من وراء الأسباب قال فيه فى كتابـــه (٢-٣ الطلاق):

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾

يرزقه بغير حساب الأسباب.

وقال فى ذلك فى الآيات البينات التى استمعنا إليها قبل الصلاة (٣٧ آل عمران) :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

أمثلة من الرزق بغير حساب

- أم السيدة مريم

وضرب لنا المثل مثلين فى قصة مريم:

أما المثل الأول فكانت أمها عاقراً لا تنجب، وذات يوم رأت طائراً أعمى فى عش على شجرة، ورزقه الله بطائر مبصر يحضر الطعام ثم يضع منقاره فى منقاره حتي يترل له الطعام، فإذا تأكد أنه شبع من الطعام ذهب وملأ فمه بالماء وجاء ووضع منقاره فى منقاره ليشرب منه الماء، وهنالك وعندما رأت ذلك أمامها، علمت أن لله قدره لا

يعجزها فى الأرض ولا فى السموات شىء فدعت الله .. وقالت كما قال الله ..

﴿ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (٣٨ آل عمران)

فلم تذهب إلى طبيب!، ولم يكن فى عصرها أطفال أنابيب، ولكنها دعت الحبيب المجيب ﷻ فاستجاب الله لها، وأصلح أدواتها وأجهزتها، وأهّلها، وأخرج منها مريم بقدرة من لا يسأل عما يفعل.

وهذا هو المثال الأول من قصة مريم على الرزق بغير حساب وإنما عطية من الوهاب .

– سيدنا زكريا عليه السلام:

وكان زوجها بعد حملها (هارون) –وهو غير أخي موسى وإنما شبية له فى الإسم– قد توفاه الله، فلما وضعتها، ورأت أنها أنثى وكانت قد نذرت لله إن وهبها مولوداً ذكراً أن تجعله عابداً وخادماً لله فى بيت المقدس، ولذلك أسمتها مريم– ومريم بلغتهم أى العابدة– فقالت :

﴿إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ (٣٦ آل عمران)

وذهبت إلى كهنة بيت المقدس تطلب من
كفلها، فأجروا القرعة بينهم.. فخرجـــت
لقرعة على زوج خالتها زكريا عليه وعلـــى
بينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

فتعهدها بالرعاية حتى شبت وكـــبرت،
علمها كيف تعبد الله، وجعل لها خلـــوة فى
ت المقدس، تفرغت فيها لطاعة الله.

وكانت الخلوة مكاناً مرتفعـــاً لا يـــصل
حد إليه إلا بسلم، ولهذا المكان باب مفتاحه
ع زكريا، وعندما كان يريد الصعود إليهـــا
نع السلم، ويفتح الباب ليتفقد أحوالها، ثم
لق الباب، ويضـــع المفتـــاح فى جيبـــه،

خوفاً عليها، ويرفع السلم، ويضعه فى مكان بعيـــد.

وذات مرة ذهب إليها، وفتح الباب، فوجد فضل الله ﷻ من وراء الأسباب، فاكهة الصيف فى زمن الشتاء، وفاكهة الشتاء فى زمن الصيف . (٣٧ آل عمران):

﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾

فعلم أنها قد وصلت إلى درجة التقي التي إذا وصل إليها أى عبد تـــولاه مـــولاه ...

ورزقه من وراء الأسباب بغير حساب..

- إن كان مريضاً من داء عضال أو مرض شديد شفاه.
- وإن كان دخله لا يكفى أولاده إلا أغناه وكفاه.
- وإن كان مضيقاً عليه فى العمل أو فى الوظيفة !! فتح له أبواب العمل وحقق له الأمل.
- وإن كان يرجو أى شئ أعطاه.

لأنه وصل إلى درجة التقوى التى لا يؤخر الله ﷻ لصاحبها حاجة ..ولا يرد له طلب.

وذلك ما يجب أن يسعى إليه المؤمنون ... وعندهاماذا فعل ...

استمع إلى قـــول الله جـــل فى عـــلاه فى الآيات الكريمات... مفتاح الفرج :

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾(٣٨) آل عمران.

فما حدث فى التو والحال..عند كمـــال تعلق القلب بالواحد المتعال (٣٩ آل عمران) :

﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾

فتعجب من تلبية الله لطلبـــه مـــن وراء الأسباب ..!!! مع أنه هو الذى طلب منـــه سبحانه الولد !! (آل عمران)

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ ﴾

و هذا هو المثال الثانى على الررزق بغير حساب من لدن المعطى الوهاب ..

والأمثلة غير محدودة، وفى كتاب الله وفى سنة حبيبه وسيرة أصحابه العديـــد منـــها، ولكن المؤمن تكفيه قليل الحكمة ....

روشتة الرزق بغير حساب

أيها الأخوة جماعة المؤمنين ..

ما الروشتة التي إذا نفَّذناها رزقنا الله بغير حساب وكنا من المتقين الذين ذكرهم الله فى الكتاب ؟

– أولاً: تقوى الله ﷻ

أول صنف فى هذه الروشتة هو تقوى الله (٢-٣ الطلاق) :

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾

فإن مفتاح التقوى هو الحبل الأقوى..
وتقوى الله أى مراقبة الله، والتقى :

- لا يغش فى كيل ولا ميزان.
- ولا ينصب ولا يخدع أحداً من المؤمنين فى أى بيع أو شراء.
- ولا يكذب.
- ولا يفعل شيئاً يغضب الله.
- ولا يعمل عملاً يرى أن الله ﷻ عنه قد نهاه.
- وإنما يصنع الخير الذى يحب أن يراه عليه مولاه جل فى علاه.

- و يتحرى الصدق فى كل أعماله وأحواله مع الله ومع خلق الله .

فماذا نفعل يا رب؟..قال طريق واضحة يأهل التقوى ؟ .. عليكم أن تمشوا فيهـــا، ولتجربون !! مع أن التجربة لا تصح مع الله

الشيخ أبو مدين ﷺ

والتقوى هى السبب الأقوى

الشيخ أبو مدين رضى الله عنه وأرضاه وكان من الأتقياء الأنقياء، ذهب إليه بعض أحبابه لزيارته يوماً، وإذ بواحد منهم قبـــل الوصول إليه يعثر على رجل يجلس فى خلوة

على شاطئ البحر يتعبد ..فسأله ماذا تفعل ؟ قال أعبد الله !، قال كيف تأكل ؟

قال إني أصوم النهار، و قبـــل المغـــرب أذهب إلى البحر وأرمى بالشبكة، فلا تـــأتي إلا بسمكة واحدة أشويها وأفطر عليها، وأ طوي على اليوم الثاني.

ونحن دائماً ما نعجب بمثل هذه الأشياء ونظن أنها الكمال مع أنها أوحال.

فأهل الكمال خبـــأ الله لهـــم العطـــاء والنوال، ولا يلحظ أحد عليهم أى حـــال، إلا إذا أراد الله قربه، فيلمح له بعـــض مـــا

خصهم به الله من العطاء والنوال.

لا يظهرون لأنهم على المقام المحمـــدى، وهو مقام الكمال، أما الناس فتعشق مثـــل هذه الأحوال الخاصة.

وبعد انتهاء الجلسة سأله العابد إلى أيـــن أنت ذاهب ؟ قال لزيارة الشيخ أبو مـــدين، قال عندما تصل إليه فاطلب لى الدعاء.

فذهب الرجل وعندما سال على الشيخ أبو مدين قالوا عند السلطان، وبعد برهة إذ بالشيخ يأتى فى موكب، وطلب الطعام فوجد الرجل أن ما يقدم فى الغذاء خلاف ما يقدم

فى العشاء، خلاف ما يقدم فى الإفطار، وفى كل يوم يقدم ما لذ وطاب.

وبعد ثلاثة أيام أراد أن يستأذن، فسألة الشيخ ألم يطلب منك أحد شئ وأنت قـادم إلينا ؟

فتلعثم الرجل وقال فى نفسه من الـذى يدعو إلى الله هل من لا يأكل إلا سمكة فى اليوم!، أم الرجل الذى يجلس فى هذا النعيم؟

وهى نظرة قاصرة!! . فقال طلب منى فلان العابد أن تدعو له.

فقال الشيخ للأحباب إنى داع فأمنوا:

اللهم إنزع حب الدنيا من قلبه.

فاندهش الرجل وتعجب، وقال فى نفسه أين الدنيا التى عنده ؟

المهم أن الرجل عند عودته مـــر علـــى العابد، فسأله هل طلبت من الشيخ أن يدعو لى ؟ قال نعم قال بماذا دعى ؟

قال:قال اللهم إنزع حب الـــدنيا مـــن قلبه، قال هل كانت هذه الدعوة فى ســـاعة كذا ؟ قال نعم، قال من وقتها نزع الله حب الدنيا من قلبى، قال ما الدنيا التى عندك ؟

قال فى كل يوم كنت أرمى الـــشبكة فى

البحر فلا تأتيني إلا بسمكة واحدة .. فكنت فى كل يوم وأنا ذاهب لأصطاد أتمنى أن تأتي سمكة أكبر من التي أصطادها كل يوم، ومنذ أن دعا لى الشيخ سلمت لله ان كانت سمكة كبيرة أو صغيرة.

وقال ذلك لكي يعرفه إن الشيخ قد نزع الله سبحانه وتعالى الدنيا من قلبه وجعلها فى يده.

لأن الدنيا فى يده فلا يهم أن يجالس السلطان، أو تأتيه الخيرات الحسان، فإن ذلك كله لا يشغله طرفة عين عن حضرة الرحمن .. وهذا هو المهم:

- أن القلب لا يكون فيه غير مقلبه.
- ولا يهتم إلا بالإقبال على حضرته.
- والتودد لعظمتـــه.
- ودوام المراقبة لمقام عزتـــه.
- ولا ينشغل بالدنيـــا وشـــــهواتها وزينتها وطرفاتها لحظـــة ولا أقـــل عن الله ﷻ

وعندما ذهب آخر إلى الشيخ ابو مدين ورأى هذه الخيرات قال للشيخ:

كيف تحصل على هذه الأرزاق ؟

قال له الشيخ: أتريد الأسباب ؟

قال نعم.

قال سببنا التقوى!!!

فتعجب الرجل، فقال الشيخ:

أما سمعت قول الله (٢-٣ الطلاق):

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾

إذن فالتقوى هنا هى أقوى الأسباب، لكن المؤمنين غير موقنين بهذا السبب أو غير معترفين بهذا السبب ويريدون أسباباً محسوسة ملموسة.

ثم قال يا أخــي كــم مــدة الــضيافة الشرعية؟ قال ثلاثة أيام.

قال أما سمعت قول الحبيب ما معنــاه أن الدنيا دار ضيافة ؟

فأنا ضيفه واليوم عنده بألف سنة ..

﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (٤٧الحج)

بذلك فأنا لم أتم شئ فى مدة الضيافة التى تساوى ثلاثة آلاف عام عند الله ﷻ.

إنها دروس عملية :

فالأرض دار ضيافته، لو حققتها لوجدت

أن الأرض بيته و هذا البيت سقفه النجوم : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾ (٣٢الأنبياء)، ومصابيح الدار هى الشمس والقمر والنجوم .



ثانياً :

الأخذ بالأسباب

مقروناً بالرضا عن الله مع الدعاء

وهذا الأمر الثانى ... هو ما نحتاج أن نغيره فى هذا الزمان ...

نمشى فى الأسباب ونظرنا على مسبب الأسباب ....

فأنا مثلاً أشرب الشراب لكن على أن أعلم علم اليقين ..أن تأثير هذا الشراب ليس بالذي صنعه؟ أو الذي وضعه فى الأكواب ؟ ولكن تأثيره من الذي أخرجه

مني مجرى السـنفس !! والـذي يحركـه في الجوانب .. ويفرق به الأعضاء ... ألا وهو الله ﷻ ..

فإذا رجع المؤمنون إلى هذا الحال فـإن الله يبدل حالنا إلى خير حال .

فكيف يكون ذلك ؟

ونوضح الأمر فنقول أن تفاقم الأمراض وزيادة المـشاكل والهمـوم ...يرجـع إلى أخطائنا !!!

فمنا من يلجأ إلى الأسباب.. ويظن أنهـا وحدها التي معها القدرة على حـل هـذه

المشاكل !!! .. وكفى !! .. هذا ظنه !!

فإذا إنتابـــه داء أو مـــرض ســـارع إلى الأطباء بما معه من مال !! وظـــنَّ أن المـــال الذى معه ؟والطب الكـــائن فى المجتمـــع ؟ سيحققان الشفاء حتماً !! ونسى أن الشافي قبل ذلك، و أثناء وبعد ذلك هو الله ﷻ .

وقد أخطأ كثير من المـــسلمين فى فقـــه الدين .. فيلجون باب الدعاء !! ويقفـــون على أعتاب الله ! تخفق قلـــوبهم بالرجـــاء ! ويدعون آناء الليل و أطراف النهار !!

ولكنهم لا يأخذون بالأسباب التي أمـــر

الله بالأخذ بها !!! ويظنون أن الدعاء وحده يكفى لتحقيق الرجاء !!

فإذا كان لديهم ولد لا يجـد عمـلاً !! فإنهم لا يبحثون عن الأعمال.. ولا يحثـون هذا الولد أن يسعى فى الأرض!!

ويريدون أن تأتيه الوظيفة وهو فى مكانه بلا كد ولا بحث ولا تعب !!!

فهل هذا هو الأخذ بالأسـباب حـتى يفيض الله علينا من باب رزقه بغير حساب ؟ ونحن جالسون لا نتحرك ولا نلتزم بسنن الله التى سنها فى هذا الوجود لأخراج خيراتـه

لكل موجود كما أمر ذو الفضل والجود عندما قال فى شأن الأرزاق

﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (١٥ الملك)

والمناكب هى أعلى شئ فى الإنسان .. وهى الأكتاف ، كما أن المناكب فى الأرض أعلى شئ فيها .. أى الجبال..

والمعنى أن أصعدوا قمم الجبال بحثاً عن أرزاق الرزاق مع الدعاء لحضرة الرزاق.

وانظروا إلى عمر ﷺ:.إذ رأى قوماً يعمرون المسجد وهم شباب !! كلهم طاقة

وفتوة !! ويدعـــون الله !!

فسألهم مما تتقوتون ؟ فسكتوا.

فقال لايقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم أن الســماء لاتمطر ذهبا ولا فضة وإن الله يقول ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ (١٠ الجمعـــــة) وضربهم بدرته وأخـــرجهم مـــن المـــسجد ليلتمسوا الأرزاق كما قال النبى ﷺ :

﴿ التمسوا الرزق في خبايا الارض.﴾[٣]

---

[٣] رواه الدارقطني والبيهقي مرفوعا عن عائشة رضى الله عنها

ومع ذلك يستعينون بالدعاء لمن بيـــده أرزاق أهل الأرض وأهل السماء .

إذن فالمنهج القويم والطريق المستقيم لمن أراد أن يمشى على شرع العزيـــز الحكـــيم ويحظى فى الدنيا بكل ما يريـــد مـــن عـــزة وتكريم، أن يمشى كما أمر الله .. فيـــتلمس الأسباب التي أمر بها الله ..ويبذل فيها كـــل وسعه وطاقته ، ولا يدخر شيئاً من طاقته فى سبيل الحصول عليها .. ويستعين على ذلك بطاعة الله والدعاء لله جل فى علاه .

سمع قوم قول حضرة النبى ﷺ:

﴿ اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ﴾ [٤]

فقالوا نرضى بما قسم الله لنا ولو كنا فى فقر مدقع فلا يجب أن نغيره!!؟؟، أو إن كنا فى مرض عضال فلا يجب أن نطلب الطب له !!!؟؟ لأن ذلك يتعارض مـــع الرضـــا !!!! وهذا فهم سقيم فى كلام النبي الكريم ﷺ .

أما الفهم الصحيح:

---

[٤] الألبانى وكثيرون عن أبي هريرة بروايات عدة ، وتمامه { من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن ، أو يعلم من يعمل بهن ؟ فقال أبو هريرة : قلت : أنا يا رسول الله . فأخذ بيدي فعد خمسا ؛ فقال : اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ، ولا تكثر الضحك ؛ فإن كثرة الضحك تميت القلب }.

فهو أن ترضي بما قسم الله لــك مــن الأحوال السنية والأحوال الإيمانية والأحوال المعيشية الراضية المرضية .

ولكن يا آخى هل ترضى لــو أقامتــك نفسك فى المعصية أن تفعلها !! وتقول هــذا رضا بالمقدور ؟ .. إن الله لا يأمر بالفحشاء والمنكر، وليس هذا برضا أبداً !!

هل لو كان عندك فى المترل دابة ضــارة من دواب الأرض، أو حشرة أمر الــنبي ﷺ بقتلها فى الحل والحرم، تتركها وتقول الرضا بقضاء الله أن أترك هذه الهوام ترعي لأنهــا دواب الله !!! هذا لا يكــون .

أيكون عندك المرض والطبيب قريب منك !! وبجوارك الصيدلية ! ثم تقول الرضا بالقضاء ألا أذهب لطبيب ولا آخذ دواء ! ، وتكرر قول الساقطين من عين رب العالمين : لو أراد الله لى الشفاء لشفانى من غير دواء.

ألو كنت فى ضيق من العيش ؟ تركت السعى وبذل المجهود والبحث عن فضل الله الواسع وطرق أبواب الرزق!! وتقول إن الرزاق سيأتينى بالرزق بلا سعى ولا بحث!!

وبهذا تريد أن يهدم الله عز وجل الأسباب التى أقامها ونظم بها هذا الكون وجعل فيه لكل شئ سبباً .. ونظاما محكما !!.

هل الطعام والقوت هو ما يعطيك القوة؟ لا والله،بل إن القوة من القــوى، لكنــك تتناول القوت لأن الذى أمر به هــو الحـــي الذى لا يموت، وتعلم علم اليقين أن القــوة ليست من القوت ولكنها من القوى إن شاء أجرى خصائصه التى أودعها فيه أو أوقفها.

هل لو قدر الله لك أولاداً تترك النوم مع زوجتك وتقول ما قدر يكون ؟ إن ما قدره القدير قدره بالأسباب .

ولذلك فقد روى أن زوجة يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام وهـــى زليخة، وقد كادت أن تموت فيه عشقاً قبل

زواجه منها، فلما حفظه الله وعصمه من هذا الداء، رد الله لها شبابها وقوتها وجمالها، وأمره أن يتزوج بها فى الحلال، ولكنها فى ذلك الوقت والحين كانت أقبلت بالكلية على عبادة رب العالمين، فلم تمكنه من نفسها لشغلها بطاعة ربها.

حتى قال لها يازليخة إن الله قدر لى منك غلامين ولابد أن نأخذ بالأسباب ليظهر قدر مسبب الأسباب ﷻ، فمكنته من نفسها لتنفيذ أمر الله ليخرج منها الغلامان وهما الذرية الطيبة التى قدرها الله.

إذن لا بد من الأخذ بالأسباب. ثم بعد

ذلك الدعاء لحضرة الوهاب.

فيذهب الإنسان إلى الطبيب، ثم يطلب من رب الطبيب أن يجعل الشفاء على يد هذا الطبيب، وهذا هو الحكم المصيب، وأن يمسك الواحد بالدواء ويرفعه الى فيه ويقول لخالقه وباريه:

بسم الله الشافي المعافى، أى يا شافي يا معافى إجعل شفائك فى هذا الدواء، وذلك لأن الله قد أمرنا أن نحترم الأسباب، وأن نسعى فى الأسباب ... ولكن أن نعلم علم اليقين أنها لا تفعل ولا تنفع من ذاتها، ولكن بأمر من الوهاب ﷻ.

كفانا يا جماعة المؤمنين هذا التواكل .... كفانا هذه السلبية ...

النبى ﷺ وأخذه بالأسباب

وقد علمتم علم اليقين مكانة الحبيب عند ربه، وكيف أن الله ﷻ أيده ونصره:

ولكنه عندما كان فى مكة ولم يجد قبولاً لدعوته من أهلها إلا من نفر قليل دعا الله..لكنه لم يكتف بدعاء مولاه ...وإنما أخذ يعرض نفسه على قبائل العرب لعله يجد من بينهم من ينصره الله على يديه، حتى وجد أهل يثرب وهم أهل المدينة المنورة.

فواثقهم وترك مكة، وهاجر إلى المدينة أخذاً بالأسباب، ليعلى شأن هذه الديانة لأنه يعلم علم اليقين أنها سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولا تحويلاً.

ومثالاً آخر، فهو ﷺ يعلم أن النصر من عند الله ولا شك فى ذلك (١٢٦آل عمران):

﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾

فلماذا يأخذ أصحابه إلى القتال؟ ويجهزهم بالأسلحة اللازمة لهذا القتال؟ ويضع لهم خطة النصر ويحثهم ويشجعهم؟ ثم بعد أن ينتهي من وضع الخطة ويأمرهم

بالإلتحام بالأعـــداء ويمـــشى فى صـــفوفهم مشجعاً على نحر الأعداء..

كل ذلك أخذاً بالأسباب .وبعدها بعـــد أن أوفى الأسباب حقهـــا ..يـــذهب ﷺ إلى خيمته ويصلى لله، ويدعو الله طالبـــاً نـــصر قومه وجنده على أعدائه .. ويقول :

﴿ اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الأرض بعد اليوم ﴾ [٥]

فيأخذ يدعو الله ويلح فى الدعاء، وأحبابه ـحابه وأنصاره يقاتلون الأعداء **بعـــد أن**

ـمران بن حصين فى مجمع الزوائد، وفيها رواية أخرى .

أخذوا بأسباب الإستعداد للقتال كما قال الله لهم ولنا (٦٠ الأنفال):

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

فإذا التحموا معهم قاتلوهم ورموهم وثبتوا ، وعندها يأتى فضل الله ونصره لهم بغير حساب، اسمعوا قوله ﷻ . (١٧الأنفال).

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾

أينتصر المؤمنون ولو كانوا على تقوى

جبريل وميكائيل بدون أسلحة فى أيديهم أو بدون مدافع تدافع عنهم أو بدون طـائرات تغير على أعدائهم ؟

إنهم لو كـانوا علـى تقـوى جبريـل وميكائيل ! ودخلوا حرم الله ودعوا فيه آناء الليل وأطراف النهار، فإن النصر لن يأتي إلا إذا أخذوا بقول الواحد القهار (٦٠ الأنفال) :

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (٦٠ الأنفال)

فلا بـد من السعي ولابد من الأسباب.

نعم لابد من السعي ومـــن الأســـباب.. لكن الاعتماد فى السعى والأســـباب علـــى مسبب الأسباب ، وليس الاعتمـــاد علـــى العمل والكد والاكتساب!!!، لأن ســـبيل أهل الحجاب أما أهل القرب فالهم يـــسعون معتمدين على ربهـــم

﴿ فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (١٥ الملك)

البركة فى الأرزاق

فمن كان حالهم السعى بالأسباب مـــع الإعتماد على رب الأســـباب ومـــسببها و

انتظارهم للفتح من الله و ليس من الكد والتعب أو من السعي فهؤلاء يعطيهم الله ﷻ البركات فى كل ما يمسونه أو تمسه أيديهم فالقميص الذى يمس جسده يصبح مباركاً ولا يبلي إلى أن يتصدق به إلى مستحق له فيتفضل عليه المتفضل ويبدله خيراً منه أو مثله ..

وإذا أكل الطعام ولاحظ خبراء التغذية أنه مادام لا يفى بالسعرات الحرارية التي يحتاجها الجسم فإن الله يعطيه قوة جبروتية كقوة الملائكة الكرام

وعلى سبيل المثال كان سيدنا الإمام على

يعمل بالأجر ذات مرة ذهب للعمل عند إمرأة يهودية وكان عمله إخراج الماء من البئر والأجر تمرة واحدة مقابل كل دلو يخرجه وظل يعمل إلا أن أخذ ثلاثين تمرة.

مقابل ثلاثين دلواً أخرجها وذهب ليأكل هو وزوجته وأولاده وجاء حضرة النبي أيضاً وشاركهم فى هذا الطعام .

ومع ذلك، ومع قلة الطعام فقد كان قويا قوة بالغة من وراء الأسباب، فقد روت الأخبار أنه كان عندما يمسك معصم رجل لا يستطيع الرجل أن يتنفس !!، وعندما رفع باب الحصن ليتدرع به، جاء بعد المعركة

ثلاثون رجلاً ليحركوه من مكانه ويعيـــدوه كما كان !! فلم يستطيعوا ... :

﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾ (٦٥ الأنفال)

قال عشرون صابرون .. وليس آكلون ..وقد كان سيدنا على يضرب بالسيفين فى المعارك .. سيف باليمين وسيف باليسار !!

إذن يا إخوانى القوت من المقيت، والقوة من القوى سبحانه وتعالى لكننـــا كمـــؤمنين نريد أن نأكل لحوماً وأسماك وذلك كله من أجل القوة ... فـــأين الأقويـــاء الآن بيننـــا

بالنسبة لحالة من سبقنا ؟

وماذا كان يأكل آبائنا ؟ وكيف كانت قوتهم بالنسبة لهذا الطعام ؟ ونحن الآن نأكل الكثي و الكثير !!وما قوتنا ؟ !!!

كان آباؤنا وأجدادنا يأكلون الفتات !!

ومع ذلك كانوا فى منتهى القوة! وكنت أعرف محفظاً للقرآن .. كفيفاً .. يقولون أنه عندما ظهرت السيارات أمسك بالسيارة من الخلف ! ... وعندما أداروا السيارة بأقصى قوة؛ لم تتزحزح من مكانها، فالقوة من القوى ﷻ .....

أما الآن فنحن نأكل !! ونأخذ مع الأكل أدوية وعقاقير للقوة !! ومع ذلك لا نقــوى على شئ !!

وذلك لأننا لجأنا بالكلية إلى الأسباب ، ودخلنا فى هذا الحجاب ..!! فعاملنا الله ﷻ من هذا الباب !! وأغلق أمامنا كنوز حضرة الوهاب ..وأولها (٢١٢البقرة):

﴿ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

فلابــــد من التقوى ..

ولابد من الأخذ بالأسباب ...

ثم الدعاء بعد ذلك للعزيز الوهاب ...

ليفتح لنا أبواب الرزق والوسعة والمعونة بغير حساب....قال ﷺ فى أحاديث عدة :

﴿ لا يرد القدر (وفى رواية القضاء) إلا الدعاء ﴾[٦]

﴿ اتق المحارم تكن أعبد الناس ﴾[٧]

﴿ اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ﴾[٨]

---

[٦] الراوى : ثوبان مولى رسول الله ، المحدث: الألبانى، المصدر: شرح الطحاوية ، وتمامه { ولا يزيد في العمر إلا البر ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه }

[٧] الألبانى وكثيرون عن أبى هريرة بروايات عدة

[٨] أبو ذر الغفاري و معاذ بن جبل، المنذرى، الترغيب والترهيب

- من أسرار الدعاء

أيها القراء الكرام ..

وللدعاء أسرار وأنوار:

- فبعد أن يلزم الإنسان باب التقوى وهى الحبل الأقوى.
- ويرضى عن الله إذا كان فى حـــال حسن لدنياه أو لأخراه .
- وبعد أن يدفع الشر عن نفسه مـــا استطاع إذا كان من أمور الدنيا أو من الأمور التي تعوقه عن الفوز فى الآخرة من شرع الله ومـــن ســـنة

حبيب الله ومصطفاه .

- وبعد المشى فى الأسباب بالطريقة الشرعية التي أحكمها كتاب الله وبينها ووضحها رسول الله فيحل الحلال ويحرم الحرام ويتقى الشبهات ويسارع بعد ذلك فى التنافس فى البر وعمل الصالحات.
- فعليه أن يدعو الله بما ورد من كتاب الله عن النبيين والمرسلين وذكره لنا الله أو بما ورد عن حبيب الله ومصطفاه ومن الأدعية التي أمر بها أصحابه الكرام أو يدعو بما فتح

به الله ﷻ عليه فكلها طرق طيبة قال فيها الله :

﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾(٦٠ غافر)

فإذا دعي بأدعية النبيين والمرسلين لأن الله لم يترك داءاً إلا وأنزله بواحد من الرسل أو الأنبياء وبين لنا فيه النموذج القرآني الذى تبعه هذا النبى فحصل له الشفاء من هذا الداء .

فمثلاً :

– إذا كان مغاضباً وأصيب ببعض القنوط أو اليأس ....:

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ ﴾ (الأنبياء)

ومثال آخر :من أصيب بضيق فى صدره أو بشك فى نفسه فعليه بهذا الدعاء يكـــرره قائلاً كما قال الله فى محكم التتريل :

﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

لقول النبي ﷺ فى الحـــديث الـــشريف والوارد بروايات عديدة فيها بشرى عظيمة:

﴿ دعوة ذي النون إذا دعاه وهو في بطن الحوت، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له ﴾ [٩]

ومثال ثالث :

إذا كان المؤمن محروماً من نعمة الولـــد فعليه بدعوة أبي يحي زكريا عليه وعلى نبينا

---

[٩] سعد بن أبي وقاص ،المنذري، المصدر : الترغيب والترهيب

أفضل الصلاة وأتم السلام، حيث قال كما أنبأنا الله تعالى :

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾(٨٩الأنبياء)

مع الأخذ بالأسباب، والذهاب إلى الأطباء لطلب العلاج .. فإذا ذهب إلى الأطباء، ودعا بهذا الدعاء، فإن الله يستجيب له ويهب له إما إناثاً وإما ذكوراً وإما إناثاً وذكوراً لأنه يهب ما يشاء لمن يشاء.

ومثال رابع :

إذا كان هم الرزق يشغله:

- إن كان رزق نفسه !!
- أو باب عمل لولده..

فعليه بلزوم الاستغفار لقـــول الواحـــد القهار (١٠-١٢نوح):

﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾

وقول الحبيب ﷺ :

ﷺ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا

ورزقه من حيث لا يحتسب ﷺ [١٠]

ومثال خامس :

إذا أصيب المؤمن بمرض عضال يأس من علاجه فليدعو بدعوة نبي الله أيوب التى ما دعا بها مكروب إلا وأنجاه الله من الخطوب:

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ﴾ (الأنبياء)

ومثال سادس :

إن كان المؤمن يخاف من بطش ذي

---

[١٠] رواه إبن عباس فى سنن أبي داوود ، وحلية الأولياء

بطش ولـــو كانوا أولى قـــوة وأولى بـــأس شديد فعليه بالامتثال لقول الحميـــد المجيـــد ويقـــول ((١٧٣آل عمران):

﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾

وذلك لقـــوله عـــز شـــأنه :

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ (آل عمران)

وسابع وثامن .....

وهكذا فإن كل ما يحتاج إليه الإنسان:

- يجد له نماذجاً موجودة فى القرآن.
- قرنها الله بالأنبياء والمرسلين.
- وذكر عقبها إجابة رب العالمين.
- لنعلم أن من أخذ نموذجاً من هـــذه النماذج ..فإن الله ﷻ يستجيب له ولو بعد حين
- وإن لم يجد هذه النماذج فى القرآن، فعليه بسنة النبي العدنان، وقد قال ﷺ :

ﷺ لا حـول ولا قـوة إلا بـالله العلـي العظيم تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من الضر(وفى رواية من الداء ، وفى أخرى من الشر) أدناها الهم ﷺ [١١]

فلو واظب الإنسان على قولها والتخلق بحقيقتها يدفع الله عنه ذلك.

ولذلك عندما قال له ابن عمـه وزوج ابنته الإمام علي:

يا رسـول الله ﷺ دلـني علـى شـئ أستمسك به قال له عليه الصلاة والسـلام

---

[١١] طس عن جابر، ابن عساكر عن ابن عباس

ولنا ولكل أهل الإيمان إلى يوم الإيقان:

ﷺ ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة إلا بالله ﷺ [١٢]

ثالثاً

المحافظة على صلاة الفجر

أما البند الثالث ليفتح الله لنـــا أبـــواب الأرزاق من غير حساب:

---

[١٢] أخرجه البخاري ومسلم عن أبي ذر وعن عن عبد الله بن قيس ، وفيها روايات عديدة بطرق مختلفة.

فهو المحافظة على صلاة الفجر فى جماعة فى وقتها ,هو باب من أعظم أبواب الخير .

﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (٧٨ الإسراء)

وهذه صفة قلت بين المؤمنين والمؤمنات فى هذا الزمان وخاصة فى أيام الإجازات .. حيث نجد أن أولادنا وبناتنا وزوجاتنا يسهرون إلى قريب من الفجر، وينامون قبل الفجر بلحظات ...ولا يصلون الصبح إلا فى وقت الضحى !!!

والحبيب ﷺ مع حرصه على بنيه وأهله

وذويه كان إذا خرج إلى صلاة الفجر يدق الباب على إبنته فاطمة وزوجها على ينبههم للقيام لصلاة الفجر وقد ذهب ذات مـــرة لصلاة الفجر بعد أن نبـــههما ولم يـــستيقظا وبعد الصلاة مر عليهما وقال ما معناه:

﴿ يا فاطمة ما منعك أن تقومى فى هذه الساعة ؟ أما علمت أن هذه ساعة توزيع الأرزاق على المؤمنين والمؤمنات !! ﴾

ولذلك أزالت السيدة عائشة رضى الله عنها الشبهة عندما قالت له ﷺ:

ﷺ يا رسول الله عجبت لمن يصلى الصبح بعد الشمس كيف يرزق ؟[١٣] قال يرزق كما يرزق الكافر ﷺ

أى أن رزقه ليس فيه بركة وطعامه ليس فيه ثمرة وجسده ليس فيه عافية ولا صحة، وذلك لأنه لم يستقم على تقوى الله وطاعته.

وكما ترون إخواننا فى الجزيرة العربية:

فإن كل ما حافظوا عليه من السنة النبوية أن يصلوا الفجر فى وقته جماعة، ثم يذهبون إلى الأعمال ويحافظون على

---

[١٣] ورد مثل هذا القول عن الأمام الشافعى رضى الله عنه ، كما ورد عن بعض السلف .

الصلوات وجميع الأوقات:

رزقهم الله بالبترول!!، فهم لا يصنعونه ولا يكونونه ولا حتى يستخرجونه!!.

لأن الله ﷻ سخر لهم أهـــل أوربا الذين يعيشون فى المناطق شديدة البـــرودة:

وأهَّلهم ليعيـــشون فى هـــذه المنـــاطق شديدة السخونة والحرارة:

ليشغلوا المعدات! ، ويجهـــزوا الآلات، ويستخرجوا البترول الذى يتمتع به المؤمنون والمؤمنات ...إذا استقاموا على تقوي الله و سلكوا سبيل الطاعات .

ولما انحرفوا :

سلط الله عليهم الحرب، وجاءهم فيهـــا الكرب، فنقصت الموارد... لأنهم صـــرفوها عندما أتتهم فيما يغضب الله ،لكنـــهم لـــو داموا على الاستقامة لرزقهم جل فى علاه ..

صلاة الفجر ....

وما أدراك ما صلاة الفجر ..!!!

ففيها بركة الأرزاق ...

وفيها الصحة والعافية وفيها الخـــيرات الباقية من الله ﷻ ويا هناء من حافظ عليها.

رابعاً:

إخراج الزكاة

و البند الرابع:

هو إخراج الزكاة، فإن الزكاة تجعل المال مباركاً إن شاء الله :

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (١٠٣التوبة)

الزكاة تزكى أرزاق الإنسان وصحته وتجعله فى بركة دائمة يواليها الرحمن ﷻ ، وفيها خير لا حد له وسبب لسعة رزقه.

خامساً :

المداومة على الإستغفار

ناهيك بعد ذلك عن دوام الاستغفار، فإذا كان الحبيب الذى حفظه الله من الذنوب والأوزار يتوب لله فى الليل والنهار مائة مرة ويقول (صحيح الألبانى) :

﴿ يأأيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه، فإني أتوب إلي الله واستغفره فى كل يوم مائة مرة ﴾

فما بالنا وكلنا أوزار...

فأين نحن من الاستغفـــار (١٠-١٢نوح):

﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ
إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ
ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا
وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ
وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل
لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴾

لماذا لا نستغفر الله في كل يوم مائة مرة؟
فالحبيب يقول في من داوم على الإستغفار :

﴿ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ﴾ [١٤]

ويقول الله تعالى في محكم التنزيل :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأنفال)

إذا أردنا أن يرفع الله عنا عذاب الغلاء،

---

[١٤] عن عبد الله بن عباس ، أبو داود و ابن ماجه.

وعذاب الأمراض والوباء..علينا بالإكثار من الاستغفار..، وعلينا بالمداومة على ذلك ليل نهار ... هيا فلنفعل ذلك ... هيا.

سادساً:

الإنفاق على الفقراء و المساكين

هذه الأحوال هى التى كان عليها النبي ﷺ وصحبه الكرام والآل فهذا الإمام على ﷺ يطعم الطعام على حب الله ((٨ الإنسان):

﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾

ولا يترك لأولاده قليلاً ولا كثيراً ويخرج

فإذا به يجد رجلاً واقفا على ناصية الطريـــق يقول له:

أتشترى منى هذا الجمل ؟، فقال له على ليس معي مال الآن.

فيقول أبيعه لك آجلاً – أى يأخذ منـــه ثمنه بعد حين – قال بكم تبيعه ؟ قال بـــستة دراهم فاشتراه، وذهب الرجل.

وبعد لحظات إذا برجل آخر يقول له:

أتبيعنى هذا الجمل ؟ قال نعـــم ،بكـــم تشتريه ؟ قال بستين درهماً ،فباعـــه بـــستين درهماً، وقد كان من قليل قد أخـــذ الـــستة

دراهم ووزعها على الفقراء والمساكين.

ورجع إلى حضرة النبي فقال لهﷺ :

يا على أتدرى من باع لك ومن اشترى منك ؟ قال لا يا رسول الله..

قال ﷺ :البائع جبريل والمشترى ميكائيل.

قال ﷻ (١٦٠ الأنعام) :

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾

تصدق بستة دراهم فرزقه الله ستين .

فمن أنفق على الفقراء والمساكين أو

يسر لهم أمور المعايش فى الدنيا وراقب فيهم شرع أحكم الحاكمين رزقه الله ﷻ البركة من وراء الأسباب والرزق بغير حساب .

جابر الأنصارى فى واقعة الخندق

كان أصحاب النبى جميعاً على هذه الشاكلة ...

فقد رأى أحدهم وهو جابر بن عبد الله الأنصارى حضرة النبي عند حفر الخندق وقد ظهر عليه الجهد والإجهاد ...

فذهب إلى زوجه وقال أريد ان أطعم

النبي ﷺ .. ما عندك ؟

قالت عنز صغيرة تكفى عـــشرة، فـإذا دعوت النبي فأسر له فى أذنه حتى لا يــأتون جميعاً...

فذهب إليه ﷺ وأسر لـــه بدعوتـــه إلى الطعام مع عشرة من أصحابه، فإذا بـــه ﷺ يأمر منادياً يقول:

يا أهل الخندق إن جـــابر يـــدعوكم إلى الطعام فهلموا جميعاً..

وكانوا يزيدون عن الثلاثمائة، فلما رأت المرأة النبي ومن معه قالت لزوجها :

ماذا فعلت بنا؟ ألم أخبرك أن تسر له فى أذنه ؟، قـال لقـد فعلـت، لكـنه ﷺ دعاهم أجمعين ...

فقالت مـا دام النبى قـد فعل ذلـك فهو أعلـم بشـأنه.

فـدخل النبى ﷺ، وقال لجابر جهـزوا المائدة لعشرة وأكل معه تسعة، وقـاموا ثم تناوب عشرة بعد عشرة، حتى أكلوا أجمعين وكانوا بالمئات، ثم قال ﷺ : يا جابر هـل بقى عندكم طعام؟

قال والله يا رسول الله إنى أجده كمـا

هو، فقال ﷺ :كل أنت وأهلـك وأطعـم جيرانك واهدوا منه (٩٦ الأعراف).[١٥]

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

ومثل هذه الرواية مئـات الروايـات، حدثت لأصحابه المباركين وحـدثت مـن بعدهم للصالحين والمتقين إلى يومنا هذا.

وذلك لأن فضل الله لا يتخلف وعطـاء الله ﷻ لا يمتنع على المتقين بل إنه دائماً أبداً يفتح بابه للمتقين ليرزقهم بغير حساب.

---

[١٥] البخاري عن جابر الأنصاري،(نقلنا حديث الشيخ كما هو)

وكم من عجيبة تحدث فى كـل زمـان لأناس إستفحل معهم الداء وعجـز عـن شفائهم كبار الأطباء ثم شفاهم الله ﷻ بـلا سبب ولا طب ولا علاج وكم من رجـل أكد الأطباء أنه عقيم وليس له فى الإنجـاب ولكن الرزاق وهبه من عنده لأنه (الشورى) :

﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ﴾

فالأمر أمره، والخلق خلقه ..والتقـدير تقديره،.والتدبير تدبيره، فإذا أطعناه أطـاع لنا كل الأسباب فى هذه الحياة قال ﷺ

ﷺ إنه ليس شيء يقربكم إلى الجنة إلا قد أمرتكم به، و ليس شيء يقربكم إلى النار إلا قد نهيتكم عنه، إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لا تموت حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله و أجملوا في الطلب، و لا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله، فإن الله لا يدرك ما عنده إلا بطاعته ﷺ [16]

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه

---

[16] عن عبد الله بن مسعود ، سلسلة الصحيح للألباني.

نبذة عن المؤلف الأستاذ



✿ تاريخ ومحل الميلاد: ١٨/١٠/١٩٤٨م ، الجميزة – مركز السنطة – الغربية

✿ المؤهل: ليسانس كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٧٠م .

✿ العمل: مدير عام بمديرية طنطا التعليمية.

✿ النشاط : ١- يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقاهرة

ولها فروع فى جميع أنحاء الجمهورية.

٢- يتجول فى جميع الجمهورية لنشر الدعوة الإسلامية وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة .

٣- بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام .

٤- والتسجيلات الصوتية و الوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس على الشرائط و الأقراص المدمجة.

٥- وأيضا من خلال موقعه على شبكة الإنترنت:
WWW.Fawzyabuzeid.com

✿ دعــوته :

١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامي وإحياء روح الإخــوة الإســلامية ، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها مــن أمراض النفس.

٢- يحرص على تربية أحبابه على التربية الروحية الـصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم .

٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين ، وإحياء التصوف السلوكي المبنى علــى القــرآن وعمل رسول الله ﷺ، وأصحابه الكرام .

✿ هدفه :

إعادة المجد الإسلامي ببعث الروح الإيمانية ، ونشر الأخلاق الإسلامية وترسيخ المبادئ القرآنية.

وصلى الله على سيدنا محمد على آله و صحبه و سلم

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

قائمة مؤلفات الأستاذ فوزى محمد أبوزيد

أولا : من أعلام الصوفية :

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى ٢- الشيخ محمد على سلامة سيرة وسريرة.٣- المربى الربانى السيد أحمد البدوى ٤- شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى

ثانيا : الدين والحياة :

٥- زاد الحاج و المعتمر (٢ط) ٦- نفحات من نور القرآن ج١، ٧- نفحات من نور القرآن ج، ٨- مائدة المسلم بين الدين و العلم، ٩- نور الجواب على أسئلة الشباب، ١٠- فتاوى جامعة للشباب، ١١- مفاتيح الفرج (٦ط) (ترجم للأندونسية)، ١٢- تربية القرآن لجيل الإيمان، (ترجم للإنجليزية والأندونسية)، ١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام ١٤- كيف يحبك الله (تحت الترجمة للأندونيسية)،

١٥-كونوا قرآنا يمشى بين الناس (تحت الترجمة للأندونيسية)

١٦- المؤمنات القانتات، ١٧- فتاوى جامعة للنساء

الخطب الإلهامية : المجلد الأول : المناسبات

١٨- ج١: المولد النبوى، ١٩- ج٢: الإسراء و المعراج،

٢٠- ج٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران، ٢١-ج٤: شهر رمضان و عيد الفطر، ٢٢- ج٥ : الحج و عيد الأضحى، ٢٣- ج٦ : الهجرة و يوم عاشوراء.

ثالثا : الحقيقة المحمدية :

٢٤- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣طبعات). ٢٥- الرحمة المهداة، ٢٦- إشراقات الإسراء-ج١(٢ط)، ٢٧- إشراقات الإسراء (ج٢)، ٢٨- الكمالات المحمدية ٢٩- واجب المسلمين المعاصرين نحو الرسول ﷺ (ترجم للإنجليزية وجارى نشره بالموقع بعد تطويره وتحديثه).

رابعا : الطريق إلى الله :

٣٠- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (ترجم للأندونسية)، ٣١- أذكار الأبرار، ٣٣- المجاهدة للصفاء و المشاهدة، ٣٤- علامات التوفيق لأهل التحقيق، ٣٥- رسالة الصالحين، ٣٦- مراقى الصالحين ٣٧- طريق المحبوبين و أذواقهم

خامسا : دراسات صوفية معاصرة :

٣٩- الصوفية و الحياة المعاصرة، ٤٠- الصفاء والأصفياء ٤١- أبواب القرب و منازل التقريب،

٤٢- الصوفية فى القرآن والسنة (ترجم للإنجليزية).
٤٣- المنهج الصوفى والحياة العصرية
٤٤- الولاية والأولياء

سادساً: سلسلة ما قلّ و دلّ

٤٥- مختصر مفاتح الفرج (٢ط)، ٤٦- أذكار الأبرار
٤٧- أوراد الأخيار (تخريج وشرح).

سابعاً: سلسلة شــفاء الصدور

٤٨- علاج الرزاق لعلل الأرزاق

ثامناً: تحت الطبع للمؤلف

السلسلة		إسم الكتاب
١- دراسات صوفية معاصرة	:	حقائق التصوف النقيّة
-٢	:	سياحة العارفين
٣- الدين والحياة	:	شبابنا المعاصر و الإسلام
-٤	:	موازين السالكين
٥- الحقيقة المحمدية	:	الصلوات الإلهاميّة
٦- الطريق إلى الله	:	الحكم الإلهاميّـــة
-٧	:	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (ط٢)
٨- شفاء الصدور	:	الفتح العرفانى

٩- الخطب الإلهامية: المجلد الأول: المناسبات (ط٢، إقتصادية).

محتويات الكتاب

ثامناً : للحصول على مؤلفات الأستاذ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	الهاتف	العنوان
دار الأحمدي	٢٥٧٤٠٥٠	٤٠ ش طلعت حرب- أمام سينما مترو
جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢	١٧ ش الشيخ صالح الجعفري بالدراسة
نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤	٩ ميدان السيدة نفيسة – جوار المسجد
المكتب المصري	٢٣٩٣٤١٢	٢ شارع شريف – عمارة اللواء
دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣	١٠٩ ش التحرير – ميدان الدقي
عالم الفكر	------------	امام مسجد الإمام الحسين
الجندي	٢٥٩٠١٥١	سوق أم الغلام التجارى – ميدان الحسين
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١	٥٢ ش الشيخ ريحان عابدين
المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢	١١٦ ش جوهر القائد أمام جامعة الأزهر
النهضة المصرية	٢٣٩١٠٩٩	٩ ش عدلى – جوار السنترال
هلا للنشر	٣٣٤٤٩١٣	٦ ش د/حجازي، الصحفيين – القاهرة
الفاطمية	------------	ميدان جامع الأزهر- أمام الباب العباسي
أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥	١٢٨ ش جوهر القائد- أمام جامعة الأزهر
الأدبية الحديثة	٢٥٩٣٤٨٨	٩ ش الصنادقية بالأزهر
الروضة	٢٦٤٤٤٦٩	٢١ ش د.احمد امين - مصر الجديدة
كشك ربيع	------------	ش ٢٦ يوليو أمام الأمريكيه
مكتبة تاج	/٣٣٣٤٦٥١	طنطا - مكتبة تاج - بجوار السيد البدوي
أولاد عبدالفتاح	/٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- ش احمد عرابي بجوار مركز
كشك أبو الحسن	------------	قنا- أمام مسجد سيدي عبدالرحيم
دار الأحمدي	/٢٣٤٧٨٠٢	المنيا- أبراج الجامعة أمام الشبان المسلمين

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار للتوزيع و دار الشعب والدور القومية للتوزيع والنشر ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والأسكندرية والأقاليم.